ثم لآتينهم من بين أيديهم ومن خلفهم وعن أيمانهم وعن شمائلهم ولا تجد أكثرهم شاكرين قال اخرج منها مذؤوما مدحورا لمن تبعك منهم

المحذوف تقديره فبما أغويتني أقسم بالله لأقعدن أي فبسبب إغوائك أقسم
ويجوز أن تكون الباء للقسم أي فأقسم بإغوائك لأقعدن وإنما أقسم بالإغواء
لأنه كان تكليفا والتكليف من أفعال الله لكونه تعريضا لسعادة الأبد فكان جديرا
بأن يقسم به ومن تكاذيب المجبرة ما حكوا عن طاوس أنه كان في المسجد الحرام
فدخل رجل فجاء من كبار الفقهاء يُرمى بالقدر فجلس إليه فقال له
طاوس تقوم أو تُقام فقام الرجل فقيل له أتقول هذا لرجل فقيه فقال إبليس
أفقه منه قال رب بما أغويتني وهذا يقول أنا أغوي نفسي وما ظنك بقوم بلغ
من تهالكهم على إضافة القبائح إلى الله سبحانه أن لفقوا الأكاذيب على الرسول و
الصحابة والتابعين وقيل ما للاستفهام كأنه قيل بأي شيء أغويتني ثم ابتدأ
لأقعدن وإثبات الألف إذا أدخل حرف الجر على ما الاستفهامية قليل شاذ
وأصل الغي الفساد ومنه غوي الفصيل إذا بشم والبشم الفساد لأقعدن لهم
صراطك المستقيم لأعترضن لهم على طريق الإسلام كما يتعرض العدو على
الطريق ليقطعه على السابلة وانتصابه على الظرف كقوله كما عسل الطريق
الثعلب وشبهه الزجاج بقولهم ضرب زيد الظهر والبطن أي على الظهر والبطن وعن
رسول الله صلعم أن الشيطان قعد لابن آدم بأطرقه قعد له بطريق الإسلام فقال له
تدع دين آبائك فعصاه فأسلم ثم قعد له بطريق الهجرة فقال له تدع ديارك وتتغرب
فعصاه فهاجر ثم قعد له بطريق الجهاد فقال تقاتل فتقتل فيقسم مالك وتنكح امرأتك فعصاه
فعصاه فقاتل ثم لآتينهم من الجهات الأربع التي يأتي منها العدو في الغالب وهذا
مثل لوسوسته إليهم وتسويله ما أمكنه وقدر عليه كقوله واستفزز من استطعت
منهم بصوتك وأجلب عليهم بخيلك ورجلك **فإن قلت** كيف قيل من بين أيديهم
ومن خلفهم بحرف الابتداء وعن أيمانهم وعن شمائلهم بحرف المجاوزة **قلت**
المفعول فيه عُدّي إليه الفعل نحو تعديته إلى المفعول به فكما اختلفت حروف التعدية
في ذلك اختلفت في هذا وكانت لغة تؤخذ ولا تقاس وإنما يفتش عن صحة موقعها
فقط فلما سمعناهم يقولون جلس عن يمينه وعلى يمينه وعن شماله وعلى شماله قلنا على

لأملأن جهنم منكم أجمعين ويا آدم اسكن أنت وزوجك الجنة فكلا من حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين فوسوس لهما الشيطان ليبدي لهما

ويكونا يحتمل الجزم بأنه عطف على تقربا والنصب بأنه جواب النهي

قلنا على معنى وعن يمينه أنه تمكن من جهة اليمين تمكن المستعلي من المستعلى عليه ومعنى
عن يمينه أنه جلس متجافيا عن صاحب اليمين منحرفا عنه غير ملاصق به ثم كثر حتى
استعمل في المتجافي وغيره كما ذكرنا في تعال ونحوه من المفعول به رميت عن القوس وعلى
القوس ومن القوس لأن السهم يبعد عنها ويستعليها إذا وضع على كبدها للرمي ويبتدئ
الرمي منها وكذلك قالوا جلس بين يديه وخلفه بمعنى في لأنهما ظرفان للفعل و
من بين يديه ومن خلفه لأن الفعل يقع في بعض الجهتين كما تقول جئته من
الليل تريد بعض الليل وعن شقيق ما من صباح إلا قعد لي الشيطان على أربعة مراصد
من بين يدي ومن خلفي وعن يميني وعن شمالي أما من بين يدي فيقول لا تخف فإن
الله غفور رحيم فأقرأ وإني لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحا وأما من خلفي
فيخوفني الضيعة على مخلفي فأقرأ وما من دابة في الأرض إلا على الله رزقها وأما
من قبل يميني فيأتيني من قبل الثناء فأقرأ والعاقبة للمتقين وأما من قبل شمالي
فيأتيني من قبل الشهوات فأقرأ وحيل بينهم وبين ما يشتهون ولا تجد أكثرهم
شاكرين قاله تظنيا بدليل قوله ولقد صدق عليهم إبليس ظنه وقيل سمعه
من الملائكة بإخبار الله لهم مذؤوما من ذأمه إذا ذمه وقرأ الزهري مذوما بالتخفيف مثل
مسول في مسؤول واللام في لمن تبعك موطئة للقسم ولأملأن جوابه وهو
ساد مسد جواب الشرط منكم منك ومنهم فغلب ضمير المخاطب كما في قوله أنتم قوم
تجهلون وروى عصمة عن عاصم لمن تبعك بكسر اللام بمعنى لمن تبعك منهم هذا الوعيد
وهو قوله لأملأن جهنم منكم أجمعين على أن لأملأن في محل الابتداء ولمن تبعك خبره
ويا آدم وقلنا يا آدم ولا تقربا هذه الشجرة والأصل الياء والهاء بدل منها ويقال
وسوس إذا تكلم كلاما خفيا يكرره ومنه وسوس الحلي وهو فعل غير متعد
كولولت المرأة ووعوع الذئب ورجل موسوس بكسر الواو ولا يقال موسوس
بالفتح ولكن موسوس له وموسوس إليه وهو الذي تلقى إليه الوسوسة ومعنى
وسوس له فعل الوسوسة لأجله ووسوس إليه ألقاها إليه ليبدي لهما جعل

Copyright © King Saud University